

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الاداب

القسم: المعلومات والمكتبات

المادة : المخطوطات العربية

المرحلة: الرابعة

المحاضرة رقم (1)

عنوان المحاضرة

التراث العربي المخطوط

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

التراث :

المعنى اللغوي : أصل الكلمة (تراث) لغوياً من مادة (وراث) والتاء فيها منقلبة عن الواو. والتراث , والارث , والورث , والميراث كلها مفردات مترادفة . وجميعها تدور حول ما يخلفه الانسان لورثته من نصيب مادي ولغوي.

المعنى الاصطلاحي : هو جميع ما خلفته الامة عبر تاريخها في مختلف العصور. ويشمل النتاج الثقافي والحضاري لجميع المعارف , والعلوم والاداب , والفنون , والعادات والتقاليد , والصناعات والنظم الاجتماعية , وسائر المنجزات الأخرى , المعنوية والمادية. ويدخل في هذا المدلول , نتاج العلماء من غير العرب الذين كتبوا آثارهم باللغة العربية.

المخطوطات العربية : هي مجموعة المصنفات التي ألفها أو ترجمها رجال الفكر من كتب ورسائل باللغة العربية مما له قيمة علمية أو أدبية من شتى صنوف العلم والمعرفة , منذ بدء التدوين عند العرب في القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) الى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) , والتي كُتبت بخط اليد على الورق (في حالات قليلة على مواد أخرى مثل البردي والرق والجلد) وبنسخة واحدة أو بنسخ عديدة , سواء كانت في شكل لفائف أو في شكل دفاتر أو كراريس تدفع الى العناية بها والإفادة منها.

التراث العربي الإسلامي : ونقصد به هنا المخطوطات العربية التي ألفها أو ترجمها أو أعدها علماء وادباء عرب ومسلمون , والتي كتبت بخط مؤلفيها أو نساخها منذ بدء التدوين والتأليف عند العرب حتى دخول الطباعة الى البلاد العربية.

المخطوط :

المعنى اللغوي : جاي تعريف لفظ المخطوط في بعض المعاجم العربية الحديثة بشكل مختصر وغير واضح , فقد ذكره بطرس البستاني في معجمه (محيط المحيط) أنه لغة مأخوذ من : خط بالقلم وغيره , خط خطأ , كتب أي صور اللفظ بحروف هجائية .

كما عرّفه إبراهيم مصطفى وآخرون في المعجم الوسيط أنه : المكتوب بالخط , لا بالمطبوعة وجمعه مخطوطات , والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد.

أمّا المعاجم التراثية القديمة , ك (لسان العرب) لابن منظور , الظاهر أنها لم تتناول لفظ المخطوط , لأنه لم يكن في عصر مؤلفي تلك المعاجم غير الكتاب المخطوط , ولعل معرفتهم الشائعة أغنت عن تعريفها.

ومن ذلك يمكن القول أن لفظ مخطوط من الالفاظ العربية المتأخرة وهو مصطلح حديث , لذلك خلت المعاجم والقواميس التراثية العربية من أي تعريف له.

سمات التراث الفكري العربي على مر العصور

التأليف والتدوين في مختلف العصور

المخطوطة : نسخة أو نسخ محدودة في كتاب أو رسالة كتبت بخط اليد على الورق , سواء كان ذلك الورق مصنوعاً من الكاغد , أو البردي , أو الرقوق وسواءً كان الكتاب أم الرسالة على هيئة دفتر أو كراس , ومهما كان حجم الكتاب أو الكراس مما له قيمة تاريخية أو أدبية أو فنية تدفع الى العناية به والإفادة منه وأمتداداً من عصر التدوين عند العرب في القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) وهو عصر ظهور الطباعة في البلدان العربية.

انتهى عصر المخطوطات مع بداية الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م وظهور الطباعة في البلاد العربية. وقد كتبت هذه المخطوطات بلغات شرقية وغربية منقرضة أو شائعة ومنها العربية والفارسية والتركية والسريانية والعبرية والحبشية والاردية بالإضافة الى الصينية والهندية واللغات الغريبة مثل اليونانية واللاتينية. وهكذا فإن الكلمة المكتوبة منذ القدم هي : سجل تراث الامة _ ووعاء لثقافتها _ ومرآة لامالها ومطامحها , وهذا التراث له الأثر الفعال في تكوين هذه الامة وفي جعلها ذات رابطة قوية ومشاركة , وهو ذخائر وكنوز تستمد منه الامة قوة تعزز مسيرتها وتقدمها وتجعلها ذات مصير واحد , وهو المخزون الواسع لاحداث جرت على أصعدة الحياة وفي أزمنة مختلفة.

إن هذا التراث الفكري الواسع يحتاج الى أن نكشف عما فيه من فكر منير وثقافة واعية وعلم نافع لنربط الماضي بالحاضر ونضع الخطة الصائبة للمستقبل. وليعرف الأبناء ذلك الجهد الضخم والكفاح الدؤوب الذي بذله السلف في تشييد هذا البناء الشامخ من الفكر والثقافة والحضارة لتكون حوافز تدفع الأبناء الى الاقتداء بالسلف الصالح.

ولخدمة التراث الفكري علينا مراعاة الأمور التالية :

- 1- التعريف بهذا التراث الذي وصل الينا على شكل مخطوطات تجمع في المكتبات العربية والإسلامية والعالمية.
- 2- التعريف بالمكتبات العربية والإسلامية القديمة التي كانت خزائن لهذه المخطوطات والحديث عن المكتبات الحديثة التي تعني بتجميع المخطوطات العربية.
- 3- التعريف بالفهارس وقوائم المؤلفات التي ألفت قديماً بأسماء هذه الكتب المخطوطة في مختلف العصور.
- 4- التعريف بالوراقين والوراقة والنسخ وأوعية الكتابة الورق والحبر والاقلام والخطوط وأنواعها.
- 5- الكشف عن أسماء المؤلفين الذين ألفوا كتباً ولم تدون أسماءهم عليها والتعريف بهم.
- 6- العمل على حفظ وصيانة وترميم المخطوطات لتظل كنوزاً فكرية يستفيد منها الباحث والدارس.
- 7- تصوير المخطوطات على شكل مصغرات فلمية : مايكرو فورم , مايكرو فيلم , مايكرو كارد , ومايكرو فيش وغيرها.
- 8- نقد وتقييم المخطوطات وتحقيقتها ونشرها إضافة الى نقد النصوص الباقية وبهذا تحفظ الامة تراثها وتصون حضارتها من فقدان والضياح.

وتعتبر المخطوطات العربية ثروة الامة الفكرية خلال مسيرتها عبر قرون لانها أطول المخطوطات عمراً في العالم وأكثرها عدداً
إن ما خلفه العرب من تأليف وتراث فكري كان واسعاً ضخماً فلم تخلف أمة من الأمم مثل ما خلفه العرب من مؤلفات ملائمة في الماضي خزائن بغداد ودمشق والقاهرة وحلب وقرطبة وأشبيلية وغرناطة والمغرب الأقصى وبلاد فارس وغيرها وتعتبر هذه المؤلفات أقوى عوامل التقارب والوحدة , فقد شددت الامة العربية الى مصير واحد وجعلتها ذات تاريخ مشترك.